الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان–

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص: حضارة عربية إسلامية

813
fal11T2h239

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

الموسومة ب:

الصراع الحضاري في الرواية العربية الجزائرية

رواية "المرفوضون" لإبراهيم السعدي أنموذجا

من إعداد الطالبتين:

- صابر حفيظة
- أعمر بن صابر نسيمة

تحت إشراف:

أ.د بن جماعي أمينة

السنة الجامعية: 2011–2012

كلمة شكر

الحمد لله والشكر لله ،الذي لولاه لما وصلنا إلى ما نحن عليه

من أبسط مايمكن أن نقدمه للذين كان لهم الفضل في عملنا هذا،

الإعتراف بالجميل، لذلك نتقدم بشكرنا :

إلى الأستاذة المشرفة" بن جماعي أمينة " على كل ما قدمته لنا

من توجيهات و نصائح،

إلى الأساتذة المناقشين ، نعي تماما أن نقدهم سيكون بناءا

وآرائهم شرف لنا ،تنير دربنا بالكلمة الطيبة .

كلمة حافظة

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة على خير الأنام محمد الأمين

"و قال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين "

سورة غافر الآية الكريمة -06-

أهدي ثمرة عملي المتواضع إلى من كتب لي هذا وما نحن مدركين لشيء لولاه، الله خالقي و أقول الحمد لله أن تختم لي بحسن الخاتمة

إلى النبع الصافي والغدير الوافي، إلى الشمعة التي احترقت لتضيء دربي... إلى من ساعدني على إتمام مشواري الدراسي " أبي الغالي"

إلى منبع الحنان، إلى أغلى ما في الوجود" أمي الحنونة" أطال الله في عمرها و قدرني على رضائها

إلى العقد المتماسك" إخوتي"

إلى كل من علمني حرفا من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي

إلى الأستاذين الذين أنارا لنا الدرب وكانا نعم العون والسند "
و"شريف بن موسى"

إلى من يحبهم ويذكرهم قلبي ونسيهم قلمي

مقدمة

مقدمة:

عرف ظهور الرواية العربية في الجزائر حدثا كبير الأهمية مقارنة مع باقي الأقطار العربية الأخرى، وعلى الرغم من تأخرها و العقبات العديدة التي اعترضت مسيرتها فإنها استطاعت أن تقفز قفزات واسعة في عمرها القصير الذي لا يتجاوز نصف قرن، وأن تسير بخطى ثابتة نحو النضج واحتلال مكانة مرموقة بين الأجناس الأدبية الأخرى، وتعد نهاية الثمانينات بداية مرحلة جديدة في حياة الرواية الجزائرية، التي بدأت تنحو منحى جديد في صياغة أبطالها، وتوظيف تقنيات جديدة، والاعتناء الشديد بالصور واللغة الشعرية، ومن الروائيين الجزائريين الذين حاولوا إخراج الرواية الجزائرية إلى آفاق جديدة الكاتب "إبراهيم سعدي" برواية المرفوضون، فما مدى إفادته من تقنيات السرد المختلفة في روايته هذه؟ وأين تكمن تجليات الصراع فيها؟ ولعل ما دفعنا لدراسة هذه الرواية دافع ذاتي، تمثل في حب مطالعة الروايات واستخلاص العبر منها، والتعود على الأسلوب الراقي في الكتابات، وإثراء رصيدنا اللغوي، بالإضافة إلى دافع موضوعي وهو أن رواية" ابراهيم سعدي" تتناول الصراع بين الشرق والغرب ،كما تسلط الضوء على هموم الهجرة، وهي ظاهرة لطالما عانى منها المجتمع الجزائري ولا زال إلى اليوم، وقد تناولت موضوع الصراع الحضاري مجموعة من الدراسات أهمها: "أشكال الصراع الحضاري في الرواية العربية مقارنة نفسية"، لشريف بن موسى، "أنواع الصراع في روايات نجيب كيلاني" لأحمد ميساوي، "ثنائية الصراع والعنف في رواية موسم الهجرة إلى الشمال" لمحمد مليباني وغيرها من الدراسات، وتضمنت خطة البحث مدخلا ألقينا فيه الضوء على إرهاصات الرواية العربية الجزائرية، والفصل الأول تحت عنوان صور الصراع بين الشرق والغرب، قسمناه إلى مبحثين المبحث الأول تناولنا فيه مفهوم الصراع عند علماء النفس والاجتماع والمؤرخين، والمبحث الثاني بيّنا فيه مكانة الصراع في الرواية

الجزائرية العربية أما الفصل الثاني درسنا فيه "رواية المرفوضون" لابراهيم سعدي وأبرزنا أوجه الصراع فيها فقسمناه إلى مبحثين، المبحث الأول فيه دراسة لتقنيات الرواية، فأعطينا ملخصا للرواية ثم درسنا الشخصيات، الزمان، المكان، الحبكة، الحوار، والحل لهذه الرواية، والمبحث الثاني ركزنا فيه على الصراع الحضاري في الرواية، من صراع نفسي وصراع اجتماعي، وصراع سياسي، وصراع ديني، ثم ختمنا بحثنا هذا بخاتمة تناولنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها ، كما زودنا البحث بقائمة المصادر والمراجع واعتمدنا بالدرجة الأولى على رواية "المرفوضون لابراهيم سعدي" وبعض المراجع نذكر منها: "اتجاهات الرواية العربية في الجزائر" "لواسيني لعرج" و"تطور النثر الجزائري الحديث" لعبد الله الركيبي"، و"تحليل الخطاب السردي والشعري" "لعبد العالي بشير"، و""الزمن في الرواية الجزائرية" "بشير بويجرة محمد" ،كما اتبعنا في بحثنا هذا المنهج التكاملي لأننا رأيناه الأنسب لهذه الدراسة، التي أخذنا فيها بكل من المنهج الاجتماعي والنفسي والتاريخي والوصفي..

و قد واجهتنا بعض الصعوبات منها، أن رواية "المرفوضون" لابراهيم سعدي، رواية معاصرة تقل المراجع التي تناولتها بالدراسة، كون الأدب الجزائري حديث النشأة والدراسة، ولكن بفضل الله وتوجيهات الأستاذة تمكنا من إنهاء بحثنا هذا، وتسليط الضوء على أهم جوانبه، وفي الأخير نقول إن هذه الدراسة ما هي إلا رؤية ذاتية للطالبتين، ويبقى الموضوع قابلا لدراسات أخرى مستقبلية.

تلمسان يوم 22 ماي 2012

حفيظة، نسيمة

مدخل

يعد ظهور الرواية العربية الجزائرية متأخرا بالنسبة للأشكال الأدبية الأخرى، كالمقال الأدبي والقصة القصيرة والمسرحية... وقبل تطرقنا للحديث عن بداياتها الأولى، تجدر بنا الإشارة إلى الظروف السياسية والتاريخية التي أسهمت في خلق هذا النوع الأدبي.

ومن الأحداث التي تركت بصمتها على الأدب الجزائري نمو الحركة الوطنية بكل توجهاتها السياسية والثقافية مثل "الإتحاد المغربي" و"لجنة تحرير الجزائر وتونس" ثم ظهرت حركة "نجم شمال إفريقيا" "ثم حزب الشعب الجزائري" "فجمعية العلماء المسلمين 1931" التي "تركت آثارا واضحة سواء من الناحية السياسية أو من الناحية الثقافية"[1]، فتجلت إسهاماتها من خلال كتاب عديدين من بينهم" أحمد رضا حوحو" الذي مثل الاتجاه التقليدي الإصلاحي، فلقد كان لهذه الجمعية فضل كبير في "المحافظة على مقومات الشخصية الوطنية، إذ تصدت الجمعية بكل حزم لمقاومة سياسية الإدماج وفرنسة الجزائر"[2]، فأول عملية قام بها المستعمر بعد أن احتل البلاد

[1] واسيني لعرج "اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986، ص:39.

[2] أحمد طالب "الفاعل في المنظور السميائي دراسة في القصة القصيرة الجزائرية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2002، ص:75.

عسكريا، هي عملية إحلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية، تمهيدا لتطبيق فكرة سياسة إدماج الشعب الجزائري في الجو الفرنسي، وبهذا وقعت المسؤولية على عاتق جمعية العلماء المسلمين، فتولت هذه المسؤولية عن طريق المحافظة على مقومات الشخصية الجزائرية بما فيها اللغة العربية، وأصبحت فكرة الإصلاح هي محور حركة الإبداع الأدبي، "فاهتمت أول عهدها بالشعر دون القصة و لم يستطع الشعراء بمفردهم تحمل عبء العلاقة الجدلية للتطورات الحاسمة للواقع، مما جعل جمعية العلماء تفتح أبواب النثر، لكل من توسمت في أسلوبه الأدبي شيئا من أهدافها الإصلاحية الدينية والتوجيهية [1]

في غمرة هذه الظروف نشأت الرواية الجزائرية ذات اللسان العربي، مع أن نشأتها هذه جاءت متأخرة مقارنة مع الرواية المكتوبة بالفرنسية "فالكاتب الجزائري

[1] أحمد طالب "الإلتزام في القصة القصير الجزائرية المعاصرة في الفترة مابين 1931-1976، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، دت، ص31.

لمن سيكتب ... أي جمهور سيخاطب؟ ... ذلك أن الشعب غير متعلم ولا يقرأ أي لغة ... أو المتعلمون لا يفهمون إلا لغة المستعمر"[1].

فتأخر الثقافة العربية في الجزائر وضعف اللغة العربية لم يسمح لها أن تعبر عن أدب روائي أول ما يتطلب فيه، لغة مرنة تستطيع أن تصور قطاعات كبيرة من المجتمع، أو تصور جوانب مختلفة لحياة الأفراد"[2]، فهذا الفن يحتاج إلى صبر طويل وتأمل عميق، كما أن "الكتاب الجزائريين، لم يجدوا أمامهم نماذج جزائرية يقلدونها أو ينسجون على منوالها، كما هو الأمر بالنسبة لكتاب اللغة الفرنسية"[3]، ضف إلى ذلك انتشار الصحافة الوطنية، فهي الأخرى كانت سببا في تأخر الرواية، حيث أن الأدباء كانوا يكتفون بنشر أعمالهم الأدبية، في شكل مقالات عبر الصحف.

ومع هذا التأخر في الرواية الجزائرية، كانت هناك محاولات قصصية مطولة في شكل حكايات أو قصص تنحو منحا روائيا في الطول والشخصيات والفن و"أول عمل من هذا النوع كتبه صاحبه سنة 1849 وهو "حكاية العشاق في الحب والاشتياق للسيد محمد بن ابراهيم المولود بالجزائر المدعو الأمير مصطفى"[4]وهو حفيد مصطفى باشا داي الجزائر وابن ابراهيم الذي توفي في السجن 1846 ،وهو الظرف

[1] أحمد طالب" الإلتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة"،ص:177.

[2] عبد الله الركيبي "القصة الجزائرية القصيرة المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1983، ص:249.

[3] عبد الله الركيبي"تطور النثر الجزائري الحديث (1830- 1974) دار نافع القاهرة، 1976، ص:198.

[4] عمر بن قينية "في الأدب الجزائري الحديث تاريخا ... وأنواعا وقضايا... وأعلاما" ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1995، ص:197.

الذي أسهم في ميلاد هذه القصة وهي تحمل ظلال القصة الشعبية بجوها ولغتها وسمات الرواية الفنية التي أساء إليها خصوصا شيوع الدارجة الجزائرية فيها[1].

وقد اعتبر عمر بن قينية أن هذه القصة الشعبية، هي النواة الأولى لتأسيس الرواية العربية في الوطن العربي كله، تلتها أعمال بدأت تعانق الفن الروائي بوعي قصصي وجدية في الفكرة والحدث والشخصيات والصياغة، فكان أول جهد معتبر فيها، "غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو"، لكن هذا العمل لم تكتمل فيه عناصر الوحدة الفنية "نظرا للقيد الذي كانت تفرضه جمعية العلماء المسلمين وقتها على مختلف الإبداعات"[2] ؛فأحمد رضا حوحو بهذا العمل تمرد على أطروحات الجمعية "التي كانت تنظر إلى فن الرواية على أساس أنه فن من الدرجة العاشرة"[3].

وقد جاءت محاولة أخرى على يد "عبد المجيد الشافعي" في قصته "الطالب المنكوب" وهي "قصة مطولة رومانسية في أسلوبها وموضوعها،ثم ظهرت رواية الحريق "لنور الدين بوجدرة" وتلتها "صوت الغرام" لمحمد منيع، فرمانة للطاهر وطار والتي

[1] عمر بن قينة"في الأدب الجزائري الحديث"، ص:197.
[2] واسيني لعرج "اتجاهات الرواية العربية في الجزائر" ،ص:60.
[3] المرجع نفسه، ص:68.

تحكي قصة فتاة عانت من الفقر مما أودى بها إلى البغي وهي "ذات ست عشرة سنة ... فزوجت لتاجر شره يحوزها كما يحوز تحفه وآثاثه"[1].

ومع بداية السبعينات كانت الولادة الثانية الأكثر عمقا للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، وقد أكد ذلك عبد الله الركيبي من خلال كتابه "تطور النثر الجزائري الحديث" أن البدايات الحقيقية التي يمكن أن تدخل في مفهوم الرواية، هي التي ظهرت في السبعينات مثل ريح الجنوب لابن هدوقة، وقد اعتبرها النقاد أول رواية ناضجة فنيا، وقد كتبها صاحبها "في فترة كان فيها الحديث جديا عن الثورة الزراعية فأنجزها في 05 نوفمبر 1970 تزكية للخطاب السياسي الذي كان يلوح بآمال واسعة للخروج بالريف من عزلته، ورفع الضيم عن الفلاح ودفع كل أشكال الاستغلال بالإنسان"[2]؛ثم ظهرت روايتان للطاهر وطار وهما على التوالي "الزلزال" و"اللاز" ؛فالرواية الجزائرية ظلت سجينة في قالب وضعه رواد السبعينيات، ووقعت في نمط تكراري لتجارب متشابهة.

وفي بداية الثمانينات كتب الروائي "رشيد بوجدرة" باللغة العربية، وأصبح مثالا يقتدي به بالرغم من أن هذا الإقتداء كان تشويها، وكانت الروايات الجزائرية التي تعكس أسلوبه عادة ما تنتقد، لافتقادها الجوهر اللغوي، وهكذا اتبع العديد من

[1] عمر بن قينية في الأدب الجزائري الحديث، ص198:.
[2] المرجع نفسه"، ص:198.

الكتاب الجزائريين مسارهم الروائي، بإتباع خطوات "عبد الحميد بن هدوقة" و"طاهر وطار" و"رشيد بوجدرة"، وتقفى "مرزاق بقطاش" نموذج عبد الحميد بن هدوقة باختلافات طفيفة،في حين أن "جيلالي خلاص" و"محمد ساري" اختارا إتباع نموذج "رشيد بوجدرة" ،وهكذا دخلت الرواية الجزائرية العربية منذ تلك الفترة عهدا جديدا، فأصبحت تحلل، وتفكك، وتطرح الأسئلة الصعبة، وتحاول الإجابة عنها في رواية جمالية حساسة، باتت تحتل مكانة رفيعة بين قريناتها العربيات على الرغم من حداثة نشأتها.[1]

والملاحظ أن هناك ظهور كمي للرواية الجزائرية في العشرية الأخيرة... وانحسار كبير في الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية' حيث يرى واسيني لعرج أن اللغة الوطنية العربية، بدأت تأخذ مكانها الطبيعي على كافة الأصعدة التعبيرية.

[1] "تطور الرواية الجزائرية" عبد الرحمان مسعودي www.ta3abircom.

الفصل الأول

تفوقت الحضارة العربية الإسلامية على الغرب في كل المجالات بما فيها التعاليم الدينية والقيم الأخلاقية، التي جاء بها الإسلام ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، كما أحدث أعظم انقلاب عالمي، وأكبر ثورة بشرية، وخلق جوا من التعايش بين الأقوام، ولما أحس الغرب بهذا التفوق انتابه خوف شديد على دينه المسيحي من أن يرتد عنه كل من يتصل بالحضارة الإسلامية (الشرق)، بل أصبح خصمه اللدود،"ومن هنا أصبح ينظر للإسلام على أنه إلغاء للمسيحية، وأن رسوله محمد هو عدو للمسيح، وكأن الغرب يرى في العالم الإسلامي عالم مضاد لأوربا، وبذلك أصبح موضع الشك والريبة"[1].

وأصبح الشرق شغله الشاغل، وهمًا ينغص راحته فرأى الحل في الإدعاء بأن الشرق هو عالم العنف المتأصل، وأنه مكان الفسق والملذات، محاولين بذلك تشويه الدين الإسلامي باعتباره دين عنف وفسق، وهو بهذا ليس دينا سماويا، ومن المفروض القضاء عليه، واستبداله بتعاليم المسيحية السمحاء وقيمها الطاهرة.

فالغرب كان ولا زال حاقدا على الدين الإسلامي، ولازال يسعى جاهدا إلى القضاء عليه وتشويهه بمختلف الطرق.

[1] رنا قباني "أساطير أوربا عن الشرق" لفق تسد، ترجمة صباح قباني، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط01، 1988، ص:19.

المبحث الأول: مفهوم الصراع

للصراع معاني متعددة ومتشعبة، اختلفت من علم لآخر، فقد استعمل هذا المصطلح علماء النفس، كما استعمله علماء الاجتماع، بالإضافة إلى المؤرخين.

أ- مفهوم الصراع عند علماء النفس:

اتفق معظم علماء النفس على تعريف الصراع على أنه "نزاع بين قوتين معنويتين تحاول كل منهما أن تحل محل الأخرى ،كالصراع بين رغبتين أو نزعتين أو مبدأين أو وسيلتين أو هدفين، أو الصراع بين القوانين أو الصراع بين الحب والواجب، أو الصراع بين الشعور ولا شعور في ظاهرة الكبت"[1] فالصراع يقع بين أجزاء الشخصية أو مكوناتها أو أجهزتها، مما يجعلها في حيرة وقلق أي جزء منها ترضيه وأي منها تتجاهله، هل ترضي الحب وتتجاهل الواجب أم ترضي الواجب وتتجاهل الحب .

أما في التحليل النفسي فيطلق هذا المصطلح على ذلك التعارض اللاشعوري بين رغبة غريزية تنشد التفريغ وميل يعارض ذلك ويناهضه،"[2] فالصراع في التحليل النفسي يدور بين الرغبات الغريزية اللاشعورية والمتمثلة في "الهو"، وبين وظائف الأنا الدفاعية اللاشعورية، وقد يدور بين قوى الأنا الأعلى، وقوى الهو الغريزية، وعليه يمكن القول بأن الصراع قائم بين قوتين قوة غريزية تسعى دائما إلى تحقيق رغباتها، وقوة أخرى مضادة لها.

---

[1] جميل صليبا" المعجم الفلسفي" المجلد الأول دار الكتاب اللبناني، ط01، 1971، ص:725.

[2] فرج عبد القادر طه، شاكر عطية قنديل، محمود السيد أبو النيل حسين عبد القادر محمد، مصطفى كامل عبد الفتاح "معجم علم النفس والتحليل النفسي"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط01، ص:249.

والصراع في نظرية التحليل النفسي عند "فرويد" ،هو مرض نفسي في شكل رغبات متعاندة ومتعارضة "إذ يقف شطر من الشخصية إلى جانب رغبات معينة في حين يتربص بها شطر آخر يرفضها، ولا يوجد عصاب بدون صراع من هذا النوع، وتقوم الحياة النفسية للفرد على الدوام على صراعات يجب حلها وحسم أمرها"[1] ومن هنا يمكن الحكم على أن حياة الفرد النفسية دائمة الصراعات بعضها يتعلق بظروف خارجية أي بسبب عوامل مفروضة على الشخصية من الخارج، وبعضها يتعلق بظروف داخلية مصدرها تعارض بين أجهزة الشخصية ومكوناتها.

و من الأعراض التي تنجم عن الصراع النفسي شعور الإنسان بالمرارة والغضب والحزن والقلق وبقاءه في حالة تأزم لفترة من الوقت قد تطول أو تقصر، وفي حالة استمرار هذا الصراع يشكل خطرا على الصحة النفسية والعلاقات الاجتماعية.[2]

ونستنتج مما سبق أن الصراع أمر طبيعي في حياة الفرد النفسية، وكأنه من سنة الحياة، وأن الفشل في حله هو الذي ينتج مرضا نفسيا.

[1] عبد المنعم الحفني "المعجم الموسوعي للتحليل النفسي عربي انجليزي، فرنسي، ألماني، القاهرة، 1995، ص:318.

[2] خير الله عصار "مقدمة لعلم النفس الأدبي" ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص:81.

ب- مفهوم الصراع عند علماء الاجتماع:

لقد اختلف علماء الاجتماع في تحديد مفهوم الصراع ،وذلك لأنه يرتبط بالنظم السائدة في المجتمع، وهذه النظم تأثرت بتغيرات مرتبطة بتقاليد الشعوب التي تختلف من بلد إلى آخر، ويمثل مصطلح الصراع الطبقي عنصرا أساسيا، في الحياة الاجتماعية، فهو صراع بين قوى اجتماعية قاهرة وأخرى مقهورة وهذا ناتج عن فقدان التوازن في النظام الاجتماعي، وذلك "لأن ظاهرة الصراع الطبقي في المجتمعات المستضعفة، تشكل ظاهرة بارزة حيث تتخذ كل طبقة اجتماعية وكل فئة من الفئات نظاما ومنهجا إيديولوجيا يؤطر فكرها ويحدد مسارها"[1] ،فالطبقة البرجوازية الكبيرة تركز على الماضي باعتباره نبعا ثريا وتاريخا حافلا بالتضحيات والمكاسب،أما الطبقة البرجوازية الصغيرة فيهتم مثقفوها بالواقع المعيش؛ فالتباين الطبقي ما هو إلا انعكاس منطقي لتنوع المستويات المشكلة للواقع الاجتماعي.

كما حمل الصراع معنى التغيير عند السيد قطب والذي يرى أنه قد "يكون مقدما للتغيير أو ناتجا عنه فهو أمر وارد في القرآن باسم التدافع وبالهدف التالي "ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين*"[2] أي أنه وسيلة لمنع الفساد أو منع تحويل النعمة إلى نقمة، وأن هذا التدافع هو فضل من الله مقابل الطبيعة البشرية التي تميل إلى الفساد فتخل بالنظام الاجتماعي.

---

[1] إبراهيم عباس "الرواية المغاربية الجدلية التاريخية والواقع المعيش، دراسة في بنية المضمون"، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال،الجزائر،د ط ،2002، ص:61.

[2] فضيل دليو "دراسات نقدية علم الاجتماع المعاصر ثنائية النظرية والمنهجية" مؤسسة زهراء للفنون المطبعية، الجزائر،د ط ، 2001، ص:79.

*سورة البقرة،الآية 251

وإذا ما حاولنا تلخيص نظرية الصراع في الفكر الاجتماعي التقليدي، فإننا نوجزها في الدروينية الاجتماعية التي صاغها داروين كإحدى فروع نظرية التطور الاجتماعي ،والتي تصب كلها في البقاء للأقوى والأصلح، ولهذا خضعت الأجناس البشرية للصراع المتواصل من أجل البقاء، وتمثل الدولة النظام الاجتماعي الحاسم في مواجهة الصراع ،والعداء بين الأجناس البشرية والدولة ظاهرة اجتماعية، تخضع لقوانين الطبيعة وأساس إنشائها هو تغلب جماعة على أخرى.[1]

أما نظرية الصراع في علم الاجتماع المعاصر فقد أصبحت تعبر عن تيارين مختلفين ومتضادين، يمثل التيار الأول" ماركس" و"بنهايمر" وغيرهم، وهو اتجاه يرى أن العلاقات الاجتماعية تقوم على النزاع، والصراع المستمر، ولا تهتم بالتوازن والانسجام الاجتماعي، ويؤكد أصحاب هذا الاتجاه أن الصراع يؤدي إلى التغيير والتغيُر الاجتماعي ،وأن الثبات والتوازن والسكون هو غير العادي والمضر بالحراك الاجتماعي، وأن الصراع هو الحالة الصحية الديناميكية الاجتماعية للمجتمع ومؤسساته، في حين يرى "أوكست كونت" و"دوركهايم "... وغيرهم أن الأساس في المجتمع هو الترابط والتوازن والانسجام، وأن الثابت والصحي للمجتمع هو التوازن، وغير العادي والمؤقت والمرضي للمجتمع هو التعارض والنزاع والصراع لمؤسساته.[2]

[1] محمد علي محمد "تاريخ علم الاجتماع" ،دار المعارف الجامعية ،الإسكندرية د ط ، 1986، ص511:، بتصرف.

[2] معين خليل عمر "نقد الفكر الاجتماعي"، دار الآفاق الجديدة،بيروت،د ط،د ت، ص:26-27 بتصرف.

وعموما فمفهوم الصراع في أبسط معانيه يعني الموقف المتعارض بين اثنين أو أكثر من الفاعلين الاجتماعيين حول قضية ما في البناء الاجتماعي.

ج-مفهوم الصراع عند المؤرخين

تداول المفكرون مصطلح الصراع فكانت آراءهم حول هذا المصطلح، تصب في معنى واحد وهو الصراع الحضاري الذي يعود إلى التاريخ القديم منذ أن "حاولت بعض الأمم القديمة أن تقيم إمبراطوريات أو عولمات لها ... وفي القرنين الأخيرين اشتد التأثير ... ودفع بالحروب إلى أن تأخذ طوابع مختلفة منها الإدعاء بالتحضير والتثقيف والتبشير ... وما كان ذلك إلا ليكون وجها من وجوه السيطرة والإلغاء لشعوب وخرائط، تكونت على أديم الأرض منذ ملايين السنين... وإذا كان تعدد الاستعمار في تلك الحقبة قد عدد طرق التعاطي الحضاري والثقافي الإدعائيين، فإنه في الآونة الأخيرة تقلص واختزل إلى قطب واحد ."[1] وعليه فإن إدعاء التبشير والتثقيف ما هو إلا وسيلة من وسائل السيطرة التي يتولد عنها الصراع .

كما تحدث "سالم المعوش" في كتابه الأدب وحوار الحضارات عن الصراع بقوله "إن الصراع بين المعسكرات وبين الإيديولوجيات، والنظم السياسية الاشتراكية والرأسمالية، والشرق والغرب والشمال والجنوب ،والأغنياء والفقراء ،والمركز والمحيط ،والاستعمار الجديد وحركات التحرر الجديدة، قد انتهى لصالح طرف واحد هو الطرف الأول، فقد كان الطرف الأقوى وعلى الطرف الثاني أن يعترف بالهزيمة ، ومن يخسر في الواقع يخسر في الذهن »[2]فنهاية الصراع بين القوى المتحاربة بين الحق والعدوان، ستكون لصاحب الحق مهما طال الزمن.

---

[1] سالم المعوش، الأدب وحوار الحضارات المنهج والمصطلح والنماذج، دار النهضة العربية، بيروت، ط01،د ت ،ص:279.

2 المرجع نفسه،ص:19_20.

في حين يرى مالك بن نبي أن الصراع الفكري يتطلب شروط نفسية واجتماعية ،وأن الغموض هو "العنصر الأساسي الذي يميز الصراع الفكري في البلاد المستعمرة، وأن الاستعمار يبذل جهوده في إحاطة هذا الصراع بالغموض سواء بالنسبة لابن البلد الذي يكافح الاستعمار في جبهة وطنية تساند كفاحه ، أم بالنسبة للمسلم الذي دخل المعركة في بلد مستقل أو شبه مستقل"[1] فهو جعل الغموض سمة من سمات الصراع الفكري الذي جاء كنتيجة حتمية للصراع القائم بين الحضارات.

ويرى "رجب أبو دبوس" أن الصراع كان سببا في التنوع الفكري "فالحضارات الإنسانية المتعددة دخلت في علاقات وتصادَت وتصادمت، بقدر ما تحاورت وتبادلت التأثير ... والصراع نفسه كان أحيانا أسلوبا لمعرفة الآخر ومدخلا لعلاقة مع الآخر، و لم يمنع التأثر بالآخر ولا التأثير فيه".[2]

ومن هنا يتضح أن الصراع بين الحضارات لم يقتصر على الاستعمار والنهب والسيطرة، وإنما ساهم في تبادل الثقافات، مما ساعد على التطور في مختلف الميادين والمجالات.

[1] مالك بن نبي "الصراع الفكري في البلاد المستعمرة" دار الفكر، دمشق، ط03، 1988، ص:08

[2] سالم المعوش"الأدب و حوار الحضارات"،ص:22.

المبحث الثاني: مكانة الصراع في الرواية الجزائرية:

اهتمت الرواية بتصوير مختلف أنواع صراعات الحياة الاجتماعية ،وذلك لأن "الصراع من أهم العناصر المكونة لها على الخصوص، فهو أساسي وضروري ليكتمل بناؤها،فهو الذي يمنحها الحياة ويبعث فيها الحركة، ويعمل على دفع الأحداث إلى النمو والتطور"[1] فبناء الشخصية لا يكتمل إلا بوجود صراع، سواء كان هذا الصراع بين مكونات الشخصية ذاتها، أو بينها وبين شخصيات أخرى مكونة للرواية، وكلما تباينت الشخصيات فيما بينها ازداد الصراع، وكلما كان الصراع قويا كان العمل أنجح وأعمق.

وقد عرفت الرواية الجزائرية الصراع النفسي "حين تناول أصحابها شخصياتهم بالتحليل، محاولين التغلغل في أغوار النفس البشرية، من خلال الملاحظة الدقيقة لسلوك الشخصية ولتصرفها إزاء الأحداث وتطورها"[2] فالشخصية في الرواية الجزائرية لم تعرف النمو والتطور من ظاهرها فقط بل عرفته من الداخل، أي أن نموها كان نموا نفسيا.

ومن الشخصيات الروائية الجزائرية التي عانت من صراع نفسي حاد، نجد "زكية" في رواية غادة أم القرى "لأحمد رضا حوحو"• ، هذه الشخصية التي كانت تعاني من صراع مرير، صراع بين نداء الحق وظلال الوالدين وحبهما المسيطر على النفس، ففي هذه الرواية

---

[1] عبد الله بن صالح العريني "الاتجاه الإسلامي في أعمال الكيلاني للقصة، مطابع الذرعية للرياض، د ط،د ت،ص:238 .

[2] عز الدين اسماعيل "التفسير النفسي للأدب"، دار العودة، بيروت،د ط،د ت، ص:209.

•أحمد رضا حوحو، معلم وصحفي وكاتب ورحالة، ومصلح ولد في مدينة سيدي عقبة بسكيكدة سنة 1911م، حفظ القرآن الكريم ودرس اللغتين العربية والفرنسية، قام بعدة رحلات أهمها إلى الحجاز والإتحاد السوفياتي، عمل بالبريد ومدرسا في مدرسة العلوم الشرعية، قتله المستعمر الفرنسي سنة 1956 في شهر مارس ،خلف وراءه عدة أعمال منها: "عنبسة" ،"الأستاذ"، بائعة الورد"، ابن الرشيد" ، "صاحبة الوحي"، "نماذج بشرية"، "مع حمار الحكيم" ورواية "غادة أم القرى" وهي أول رواية جزائرية.

ينتقد الكاتب "مظاهر الاستلاب الاجتماعي والمتمثلة بالخصوص في غلبة العادات والتقاليد ،وانعدام الحرية ومدى تأثيرها على نفسية المرأة، حيث أدت هذه الوضعية بالبطلة إلى التمرد والإحساس بعدم الانتماء إلى هذا الواقع المتأزم، ولكن تمردها كان مفرغا من محتواه الاجتماعي، لأنه كان تمردا ذاتيا مستلبا ومغرقا في الرومانسية"[1] ولهذا انتهت الرواية نهاية مأساوية، "فزكية" وككل فتاة في مجتمع محافظ، لم تستطع البوح بحبها "لجميل"، وقد حرصت كل الحرص على كتمانه، مما عرضها لعدة أزمات نفسية حادة، تولدت نتيجة الكبت النفسي الذي كانت تتخبط فيه، فقد ظهرت زكية في أول الرواية شديدة الضيق والاكتئاب حيث بدا ذلك جليا، من خلال تلك الزفرة الحادة التي أرسلتها وهي تنبئ عن "آلام كامنة في أعماق قلبها يحيط بها سياج منيع من الكتمان"[2] ومما زاد من قلقها عدم قدرتها على التعبير عن حزنها بسبب وفاة جميل، وذلك خوفا من عائلتها، فهي عبرت عن حزنها بفقد توازنها النفسي حتى وصلت مرحلة من الفقد الكامل للعقل، وجاء ذاك كنتيجة لصراع داخلي بين قوتين جبارتين الحب وتقاليد الأسرة، فهذه الأخيرة -تقاليد الأسرة- "تحثها على التظاهر بعدم المبالاة وعدم الاكتراث والمحافظة على شرف الأسرة، والحب الذي حطم قلبها، وتركه يتفجر أسى وآلاما يتطلب الثورة والنحيب"[3] فهذه الرواية كشفت عن عمق الصراع الداخلي الذي كانت تعانيه المرأة في واقع متدهور القيم.

---

[1] محمد العوين "صورة المرأة في القصة السعودية" مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، د ط،2002، ص:1150.

[2] أحمد رضا حوحو "غادة أم القرى" المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،د ط، 1983، ص:24.

[3] المرجع نفسه، ص:45.

كما أن ارتباط الأديب بواقعه أتاح له التعبير عن كل ما يجري فيه، فهو يشاطر الآخرين آلامهم وآمالهم ،ولابد أن يتأثر بكل ما يجري حوله على مسرح الحياة من أحداث، ولهذا نجد أن الرواية الجزائرية لم تهتم بالواقع الداخلي للأشخاص فقط، وإنما اهتمت أيضا بالواقع الخارجي بكل ما فيه من صراعات وتفاعلات، ويعتبر الصراع الاجتماعي من أبرز الصراعات التي اهتمت بها الرواية الجزائرية، فما دام الطابع المميز للمجتمع الجزائري هو الطابع الفلاحي، فإن الفلاح كان طرفا بارزا في الصراع، حيث لاقى ظلما كبيرا من الإقطاع الذي استبعده وخير ما مثل ذلك رواية "نهاية أمس" لعبد الحميد بن هدوقة• ،حيث تطرح هذه الرواية "قضية الثورة الزراعية كبديل لأهم المشاكل المستعصية القائمة بين الفلاح "بوغرارة" والإقطاعي المتمثل في "ابن الصخري"، والرواية منذ البداية تضعنا أمام واقع اجتماعي متمرد وشرس في آن واحد، ومرفوض يجب تغييره"[1] وإذا ما تتبعنا الرواية فإننا سنجدها تكشف عن الصراع القائم بين طبقتين أو توجهين أو فكرتين متعارضتين، "إيديولوجية الرفض والتغيير يتبناها البطل الرئيسي للرواية "البشير"، الذي يمتلك ماض ثوري، وحاضر نضالي متميز قصد تجسيد أفكاره في أرض الواقع، انطلاقا من محاولته العمل على تغيير العلاقات الاجتماعية الجائرة، ودفع البؤس والمهانة عن الفلاحين المضطهدين، الذين يعيشون في قرية محرومة، تعاني العزلة والتهميش، والسعي لتحريك وعيهم بضرورة التغيير والتخلص من الراهن المكبل لتطلعاتهم وطموحاتهم، والغرق في التسليمية الكلية والاقتناع التام بأن

•عبد الحميد بن هدوقة من مواليد 09-01-1925 بمدينة منصورة التابعة لولاية سطيف، بعد التعليم الابتدائي انتسب إلى المعهد الكتاني بقسنطينة، سافر إلى مرسيليا ثم إلى تونس، فالتحق بجامع الزيتونة لدراسة الأدب ، توفي في أكتوبر 1996، له مؤلفات شعرية ومسرحية، وروائية عديدة ومن الأعمال الروائية "ريح الجنوب" ،"نهاية الأمس" ،"بان الصبح" "جازية والدراويش" ،"غدا يوم جديد" .

1 واسيني لعرج "اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص:250.

حالتهم المعيشية قدر وقضاء، أما الإيديولوجية النفعية يتبناهـا "ابـن الصـخري" بوقوفـه في وجـه كل محاولة لتغيير نمط العلاقـات المميـزة في القريـة، مـع الإبقـاء علـى الوضـع الاقتصـادي والاجتماعي للفلاحين في مستواه المتدني، ليضمن بذلك اسـتمرارية نفـوذه وهيمنتـه علـى كـل الموارد"[1] فالرواية الجزائرية كشفت عن الظلم الذي يعانيه الضعيف في المجتمـع مـن قبـل القـوى، ويعانيه الفقير من قبل الغني وهو ما يعرف بالصراع الاجتماعي.

كما اهتمت الرواية الجزائرية بالصراع السياسي فظهـر ذلـك في عديـد مـن الكتابـات نذكر منها رواية "زمن النمرود" للحبيب السائح• فقد تناول الكاتـب في روايتـه هـذه شـذرات من التاريخ اليومي لفترة الانتخابات البلدية بمدينة "سعيدة"، "وما سـبقها مـن تـربص ودسـائس، وما رافقها من صراع ومناورات وما ترتب عنها من ضـحايا، ومـا أورثتـه مـن أحقـاد؛ ودارت أحداث الرواية بين فئتين متناحرتين، فهناك من جهة "ذريـة النمـرود" لفئـة المقـاومين ويمثلـهم "أمين" و"هارون" من جيل الاستقلال، و"المانكو" و"المسـعودي" و"المعلـم" مـن جيـل الثـورة، ويحمل كل واحد منهم آثار الثورة في جسده، و لم يستفد أحد منهم مـن ثمـار الاسـتقلال، ومـن جهة ثانية هناك ذرية الذئاب (فئـة الانتـهازيين) "كعـون الله" و"الحريـري" و"يزيـد" وكلـهم مسؤولون حزبيون وحكوميون، يدَعون المساهمة في الثورة والحقيقـة غـير ذلـك، وتعـيش هاتـان الفئتان في صراع دائم، ولا تكف الفئة الثانية عن تدبير المكائـد للفئـة الأولى، واسـتغلال الطـرق

[1] عمر عيلان "الإيديولوجية وبنية الخطاب الروائي، دراسة سوسيو بنائية في روايات عبد الحميد بن هدوقة، منشورات جامعة منثوري، قسنطينة، د ط، 2001م،ص:147.

•الحبيب السائح روائي جزائري من مواليد 1950 بسيدي عيسى بمعسكر،أصدر مجموعة قصصية أولى بدمشق سنة 1979 بعنوان "القرار" ،وثانية سنة 1981 بعنوان "الصعود نحو الأسفل"، ومن رواياته "زمن النمرود" 1985، "ذاك الحنين"، "تماسخت دم النسيان" ،و"تلك المحبة".

الشرعية وغير الشرعية لعرقلة مسيرها"[1].فكشفت الرواية عن حقيقة العلاقة التي تربط الفئة المثقفة بالفئة الحاكمة.

وهكذا نصل إلى أن أنواع الصراع التي تظهر في أعمال الأدباء الجزائريين تتحدد وفق مبدأ الأديب وفكرته التي تبناها.

1. عبد العالي بشير "تحليل الخطاب السردي والشعري" دار الغرب للنشر والتوزيع- وهران،د ط، 2003، ص: 84- 85.

المبحث الأول: دراسة لتقنيات الرواية

تستعمل الرواية في نسيج بنائها "تقنيات وعناصر السرد على نطاق واسع، وفقا لاتساع مجالات أدائها من تنوع الأحداث والموضوعات، ومن تعدد في الشخصيات والبيئات المكانية والزمانية والاجتماعية جميعا، وتوظيف هذه العناصر والتقنيات هو الذي يميز الرواية من حيث قدرتها على تقديم الأحداث والموضوعات أو استعراضها"[1]، وتتمثل هذه العناصر فيما يلي: الشخصيات، الزمان، المكان، الحبكة، الحوار، الحل.

[1] محمد العيد تاورتة "تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية في مجلة العلوم الإنسانية، قسنطينة، العدد 21، 2004، ص:54.

أ- موضوع الرواية:

تدور أحداث الرواية حول أحمد الذي اضطرته الظروف إلى الهجرة بحثا عن مستقبل زاهر، يتخلله عمل شريف، وسكن فسيح، ومعاملة مصحوبة بالتقدير والاحترام؛ أحمد مواطن جزائري، سافر إلى فرنسا بقصد العمل وكسب القوت، فسرعان ما فوجئ بصعوبة الحياة وقساوتها في المهجر، حيث كان يقطن في شقة قذرة منبوذا من طرف جيرانه الفرنسيين ،كما عمل بمكتبة بأجر زهيد، طرد منها جراء شكوى تقدمت بها إحدى مديرات المدارس، ثم انتقل إلى العمل في مصنع، كان يتلقى فيه معاملة قاسية من رب العمل، ثم فصل من عمله بدون سبب، ولم تقتصر معاناته على العمل فقط، بل عانى كذلك من مشاكل في السكن مع "سوزان" مديرة العمارة، التي كانت تهدده بالطرد في كل مرة، وهذا ما وقع بالفعل في نهاية المطاف، إلا أنه كان يتماطل في الرحيل بحجة عدم عثوره على شقة، ومما زاد معاناته، ما تلقاه من ظلم وإهانة، وضرب مبرح من طرف الشرطة الفرنسية تسبب في وفاته بعد يومين من الحادث.

وهنا يتبين أن الحلم الذي ينشأ لدى المهاجر الجزائري سرعان ما يتبخر، حين يمضي في المهجر مدة تتيح له معرفته عن كثب فيتحول إلى معاناة كبيرة، فيفكر في الهروب منه بشتى الوسائل باحثا عن الاستقرار والهدوء والصفاء.[1]

ب-الشخصيات

تشتمل الرواية على مجموعة من الشخصيات لها أهمية وتأثير في العمل الروائي، الذي يعتبر ثمرة من ثمرات تصارعها أو تظافرها، ومن هذه الشخصيات نذكر:

أحمد: هو صاحب المقام الأول في النص الروائي، أي بطل الرواية ومحركها، ويمثل نموذج المهاجر الجزائري الذي أخذه الحلم إلى فرنسا ليستقر بها بعد وفاة جميع أفراد عائلته، "حينما عاد إلى قريته بعد ثلاث سنوات من وفاة ابنه، وجد زوجته قد توفيت بدورها فرجع إلى فرنسا»[2] ، سكن عمارة مع جيران فرنسيين، كان يتلقى فيها كل يوم تهديدا سواء من طرف مديرة المبنى أو من طرف الجيران،ف "ماري" كانت دائمة الشكوى منه" سأشتكي للبوليس سيطردونك من هنا كالكلب وسيقتلك جان".[3]

[1] ابراهيم سعدي "المرفوضون" الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 1981.
[2] الرواية، ص: 6
[3] الرواية ،ص: 100

كان يعيش حياة بائسة ورتيبة تلك الحياة التي لا تخرج عن التنقل من الحافلة إلى المصنع ومن المصنع إلى الحافلة وقد جاء وصفه على لسان "لينا" على أن "وجهه وجه ملاكم تلقى درسا قاسيا ... وجه فظيع للغاية"[1].

ومن هنا يظهر أن اغتراب الجزائري في المهجر يعود إلى افتقاد القدرة على التكيف مع الوسط، وتلقي الإهانة و سوء المعاملة من طرف الآخر، وهذا ما يتبين لنا في شخصية أحمد.

- **ماري:** هذا اللقب شائع الاستعمال في الوسط الأوربي، ترمز إلى العداء القائم بين الشرق والغرب، عجوز فرنسية، زوجة "برنار" الجندي في الجيش الفرنسي، تقطن في نفس العمارة التي يسكنها أحمد، كانت تكره أحمد أشدَ الكره لأنه عربي، ظنا منها أن العرب هم السبب في وفاة زوجها، كانت مدمنة على شرب الخمر، وكانت ذات عينان زرقاوان "متورمتين ومحمرتين ... ووجهها شاحب وشعر رأسها الأشقر مشوش"[2].
- **لينا:** بنت غير شرعية، يهودية الديانة، زوجة "مادو" وصديقة "ماري" تسكن معها في نفس العمارة، هي الأخرى كانت مدمنة على شرب الخمر والبغاء ثم ما لبثت أن تركتهما ،وهي نموذج الفتاة الأوربية المتحررة التي لا تعرف معنى الشرف أو الحياء .

[1] الرواية، ص:93.
[2] الرواية، ص:136.

- **سوزان:** مديرة العمارة التي كان يقطن فيها أحمد، كانت تهدده في كل مرة بالطرد وكانت تناديه باسم "أماد"، وقد جاء وصفها في الرواية على أن "شفتيها الممتلئتين المتوترتين وعيناها الزرقاوين مستعريتين من الغضب"[1].
- **برنار:** زوج ماري، هو رجل طيب، جندي في الجيش الفرنسي كان متعاطفا مع الجزائريين، قتل من طرف زميله الرقيب "جان"، وقد وصفه هذا الأخير بالخائن وأنه لا يصلح أن يكون في صفوف الجيش، فقد"كانت لديه كل الصفات التي يجب ألا توجد عند رجل حرب"[2] كما كان دائم السخرية والاستهزاء به، حيث لقبه بعدة ألقاب منها "الصبي الأحمق" وأختي الصغيرة"، طوال فترة

انضمامه للجيش ،لم يقتل سوى شخص واحد ،وقد صرح بذلك في إحدى رسائله التي كان يبعثها إلى زوجته "ماري".

- **جان:** رقيب في الجيش الفرنسي، صديق برنار وهو الذي قتله، كان قاسي القلب، له نظر مشحون بالحقد ليس لديه شفقة ولا رحمة، كان يمثل المستعمر الفرنسي الغاشم، وقد شعرت لينا بالاشمئزاز والنفور منه، ويرجع ذلك إلى "وجهه العريض ذي الملامح القاسية أو

[1] الرواية، ص:103.
[2] الرواية ،ص:61.

إلى عينيه الزرقاوين، الذي تنبعث منهما نظرات جافة، إلى شفتيه الصارمتين أو إلى جسمه الضخم العصبي"[1] ،كان دائم القسوة مع ماري زوجة صديقه برنار.

- **مامادو:** زوج لينا، رجل محترم وطيب، كان جندي في الجيش الفرنسي ،من بلاد السينغال، شارك في الحرب الجزائرية وكذلك في حرب الهند الصينية، كان لديه أخ مقيم في باريس، وصفه جان بالقبح والبشاعة وبأن "شفتيه غليظتان أكثر من اللازم وأن وجهه يشبه وجه قرد عجوز"[2] كما نعته بالحقارة، كان أحد أصابعه مقطوع نزعته رصاصة، وكان له أخ يقيم في باريس متزوج وله إحدى عشر ابنا، عمل كناسا لمدة ثماني عشر سنة، وتوفي إثر مرض خطير.
- **روزانا:** جارة مقران صديق أحمد المهاجر الجزائري هي "إمرأة بدينة متوسطة القامة ذات وجه ممتلئ تكاد تختفي فيه عيناها الصغيرتان، وكان يعلوه رأس مغطى بشعر أسود ناعم يقف عند حافة الرقبة"[3] لها ثلاثة أطفال فتاتان وطفل بالغ من العمر ثلاثة عشر سنة، تمثل نموذج الزوجة الفرنسية غير المسؤولة، الفاقدة للاحترام من طرف أبناءها، لا تحسن السيطرة على زمام الأمور ولا تصلح ربة للأسرة.
- **كاترين:** فتاة ليل فرنسية، تبلغ من العمر 48 سنة، كانت امرأة محترمة في السابق متزوجة ولها طفل، امتهنت البغاء بعد هجر زوجها لها، كانت تعتاد الوقوف أمام عمود كهربائي

[1] الرواية، ص:66.
[2] الرواية ،ص:84.
[3] الرواية، ص:147.

"مرتدية معطفا من الفرو، تحمل حقيبة يدوية سوداء وتدخن ... شفاها مصبوغة بأحمر شفاه بارز جدا ووجهها مطلي بالإصباغ"[1] وهي تعبر عن مصير معظم الأسر الفرنسية التي تفتقد للمسؤولية ،التي ينتهي بها الأمر إلى التفكك وانحراف أفرادها كما هو الشأن كذلك مع ابن "كاترين".

- **أندري:** كان يعمل في المصنع فصل من عمله بعد أن تدهورت حالته وأصبح عاجزا عن القيام بمهمته، عوضه أحمد في عمله، كان العمال يحبونه لسذاجته وضخامة جسمه فقد كان أحمد "يقول عنه في قراراته ... بإمكانه أن يرفع تلك المكتبة الكبيرة على كتف واحد ويتجول بها في الشارع"[2] كان مصدر تهديد بالنسبة لأحمد حين حاول العودة إلى عمله السابق، فبمجرد رجوعه صار صاحب المكتبة يتحين الفرصة لكي يقذف بأحمد إلى الشارع.
- **العم علي:** عامل عجوز مهاجر جزائري، من نفس قرية صاحب المبنى الذي كان يسكنه أحمد سابقا كما كان يقيم في نفس الغرفة مع أحمد قبل أن ينتقل، وهو الوحيد الذي كان يرأف لحاله، كان على وشك الحصول على التقاعد والعودة إلى الجزائر، كما كان يسعى إلى إقناع العمال الجزائريين بضرورة النضال داخل النقابات العمالية.

[1] الرواية ،ص:112.
[2] الرواية ،ص:12.

- **عيسى بربوش:** صديق أحمد وزميله في المصنع، أخو سي مجيد، وهو مهاجر جزائري، ولد في مدينة سطيف، لديه أصبع معوج منذ صباه لأن باب المنزل أغلق عليه، أصيب بالجنون وانتهى به الأمر متشردا سكيرا؛ جاء أخوه "سي مجيد" من الجزائر للبحث عنه وإرجاعه معه إلى الوطن، إلا أنه لم يفلح في ذلك، ويمثل "عيسى" نموذج الجزائري الذي لم يفلح في التأقلم مع المهجر فانتهى به الأمر إلى الجنون كنتيجة حتمية للويلات التي عاشها.
- **بياترس:** امرأة فرنسية، بيضاء البشرة أم جورج الطفل البالغ من العمر ثلاثة عشرة سنة، كانت شديدة القلق جراء مرض ابنها، فكانت عيناها الزرقوان "تشعان بوميض قلق شارد ،وشفتاها المنفرجتان تنمان عن هيجان، مكتوم"[1] تمثل نموذج المرأة الساخطة على القضاء والتي لا تعرف للصبر سبيلا.
- **زوج بياترس:** رجل فرنسي، يمثل نموذج الرجل المغلوب على أمره، والذي لا حول ولا قوة له في مجتمع يمنح العصمة للمرأة، الفاقد للأنفة والنخوة، كان بدينا على العكس من زوجته "يحمل شاربا كثيفا أسود يكاد يخفي شفتيه"[2] كان يعمل في المغرب ومولعا باللغة العربية.
- **ميشال:** شاب فرنسي، يمثل نموذج الشاب المنحرف يعيش بهدف اللهو واللعب ،يعاقر الخمرة ويتعاطى المخدرات ويرتدي سروالا من الجتر، كان "يحمل شعرا طويلا أسود

[1] الرواية ،ص:168.
[2] الرواية ،ص:187.

يصل إلى حد الرقبة وكانت تطل من وجهه الضامر عينان واسعتان خاملتان وشاردتان"[1].

وهناك شخصيات تكاد لا تظهر في الرواية ولم يذكر عنها إلا الشيء القليل، كشخصية جوزيان وسعيد ومزيان، وفطومة، وسي مجيد وجونوفييف ومقران ...

[1] الرواية، ص:19.

ج ــ الزمان:

من المعروف عن الزمن الأدبي أنه يسهم في بنية النص الأدبي، فهو زمن يصنعه المبدع مخالفا به الزمن الطبيعي، ولا يمكن الإستغناء عنه في أي نص أدبي، سواء كان ذلك النص قصة أو رواية، ويتضح ذلك في رواية "المرفوضون" التي وظف فيها ابراهيم سعدي اللحظة الآنية بكل خلفياتها، فهو حين صور حياة البطل في المهجر، تصويرا نفسيا دقيقا ربطه باللحظات الزمنية التي كان يشعر فيها البطل بالتأزم أو الارتياح، ولعله وهو يصف أحمد بعد استيقاظه من نومه لأكبر دليل على ذلك فيقول: "استيقظ أحمد من نومه، انتزع نفسه من فراشه وقصد المغسل وفي الجزء الباقي من المرآة المكسورة المثبتة على الحائط رأى وجهه متورما مشوها"[1].

فتوظيف المرآة المكسورة وعكسها لوجه أحمد المشوه في فترة زمنية تحتل مكانة وأهمية قصوى داخل النص، وفي حياة الإنسان عامة، وهي الفترة الصباحية التي يفترض أن يقتضيها الإنسان في همة ونشاط بعد قضاء ليلة كاملة في النوم، ولكن وبما أن الروائي كان يقف متخاذلا من الزمن السياسي الآني، فإنه يصبح في مقدورنا اعتبار المرآة المكسورة صورة رمزية للحيز الذي تشغله فترة الاستقلال في الوجود الجزائري، وهي الفترة التي كان من المفروض أن تصبح مصقولة وشفافة مثل المرآة، تعكس بكل وضوح قدرات الذات الوطنية وإمكانياتها، لو

[1] الرواية، ص:92.

قدر لها أن تجد تناغما وانسجاما بين زمنيتها وزمنية الجهاز السياسي، لأنها الفترة الوحيدة الجديرة بالكشف عن كثير من المتناقضات التي خلفتها رغبات كبتت إبان الحقب المختلفة.[1]

ويضاف إلى هذا الربط زحف الزمن الماضي في جانبه السلبي على الزمن الحاضر، ممثلا في "قتل الشرطة الفرنسية- حفيدة المستعمر- والحاملة لبذور الماضي الشرير- لبطل الرواية أحمد، الحامل للهوية الوطنية والمؤشر القوي على ضعف الزمنية الحاضرة وزعزعتها ،على الرغم من أنه كان يقدم خدمة إنسانية جليلة لإحدى بنات هذا المستعمر.[2]

كما عملت هذه الرواية على "أن تلغي الزمن وتتخطى حواجزه وحدوده فيحضر الزمن الماضي إلى الحاضر"[3]، فالرواية تخصص حيزا كبيرا للذاكرة، ويتضح ذلك عندما يستيقظ ضمير البطل، ويبدأ في استعراض ذكرياته وماضيه فأحمد "رأى حلما غريبا تذكره بوضوح بعد يقظته ... كان لا يزال في فراشه حينما راح يستعيد ذكريات طفولته ، قد نسي كل هذا ولكن هاهو يتذكره ويتساءل في قراراته إن كان كل ما حاق به في حياته ليس في النهاية سوى نتيجة لتلك اللعنة الأبوية، إنه يتذكر بأن وفاته في تلك الظروف كان لها أبلغ الأثر على نفسه"[4] وكأن الراوي يريد بذلك أن يربط بين ماضي البطل وحاضره،حين جعل البطل يظن

[1] بشير بويجرة محمد "الزمن في الرواية الجزائرية (1970- 1986) ،أطروحة لنيل درجة دكتوراه في الأدب،تحت إشراف إبراهيم عبد الرحمن محمد ومصطفى عبد الشافي الشوري، 1990م، ص108: بتصرف.

[2] المرجع نفسه، ص:108.

[3] دريد يحي الخواجة "إشكالية الواقع والتحولات الجديدة في الرواية العربية، دراسة وعي بمحادلة الواقع ومتغيراته وتقنيات البنية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط،1999، ص:15.

[4] الرواية، ص: 174- 175.

أن سبب شقاءه في حياته جاء نتيجة غضب أبيه منه ولعنه له ،هذا الإحساس المتوهم باللعنة زاد من الشرخ النفسي للبطل وجعله يعيش في توتر وتردد مع محيطه.

الفصل الثاني

د- المكان:

لكل رواية مكان تقوم فيه الأحداث، وفي هذا الحيز تكبر الشخصيات، إذ تنمو وتتطور داخل المكان، وينمو المكان داخلها ويتلون في شكل مشاعر ومواقف ورؤى بصرية، ورؤى حلمية، ومن خلال قراءتنا للرواية يتضح لنا أن الأحداث تتراوح بين الجزائر وفرنسا، وخاصة فرنسا التي تعد من أكثر الأماكن حضورا في الرواية.

- **القرية:**

القرية في الرواية، هي نموذج للقرية الجزائرية، التي لا تزال تحت وطئة البؤس والفقر وقساوة الطبيعة، واختيار الكاتب لهذا المكان ليس عبثا، وإنما هي "رؤية تعكس موقفه من الوضع الذي آل إليه سكان هذه الأرض من تخلف وجهل وبؤس"[1] واضطهاد من طرف المستعمر وهي القرية التي قضى فيها بطل الرواية خمسة عشرة سنة من عمره قبل أن يسافر إلى فرنسا، وأكثر ما ميز هذه القرية سكونها وافتقارها لعناصر الحياة، فها هو ذا الكاتب يصف لنا القرية بعد عودة أحمد إليها ،ويصورها لنا منذ نزوله من الناقلة "على الساعة الواحدة في بلدة "أدكار"، بطرقاتها المفقرة وبقيظها الشديد يجتاز طريقها الرئيسي حاملا معه حقيبته السوداء الثقيلة، دون أن يجد أثرا لكائن حي، يعبر ساحة سوق الجمعة ويمشي في طريق صاعد وعر، ويرى الملجأ العسكري السابق قد اصفرت جدرانه المعدنية، وصدئت ... يواصل سيره في

[1] عبد العالي بشير" تحليل الخطاب السردي والشعري"، ص:34.

طريق ينحدر في البداية ثم يستوي بعد مسافة قصيرة تحيط به الجانبين غابة كثيفة واسعة الامتداد ... عندما يبلغ المكان الذي ينحدر عنده من جديد الطريق تتجلى له بغتة قريته بسقوفها المصنوعة بالقرميد الأحمر المتلو، وبصمتها العميق، وبلهيب الشمس الذي كانت تلتظي من قيظه .إنه يتذكر بأن الاضطراب اعتراه آنذاك.والآن يكاد يرتعد كلما حدث له وهو يضع حقيبته على الأرض ويتأمل قريته المنبسطة تحته في هدوء مهيب"[1]،فالكاتب أرادأن يبين أن القرية في سكونها ،وافتقارها إلى عناصر الحياة،تتحرك بوصفها فاعلا مضادا لرغبات سكانها، وأن الإفلات من سلطة القرية،لا يكون بالعمل على تغيير العلاقات التي تسيرها وتتحكم فيها، بل بالانتقال إلى فضاء آخر-فرنسا-يجلب السعادة.

- **السجن:**

يعتبر السجن المكان المشؤوم للإنسان فهو يوحي دائما بالحزن والعذاب والذل والقمع والظلم وهو وسيلة قمع كان يستعملها المستعمر ضد الشعب الجزائري إلا أن الجزائريين "لا يوجد في نظرهم، أي فرق بين السجن وأي مكان آخر ... الموت والحياة عندهم سواء"[2] ، فابراهيم سعدي أراد من وراء توظيفه لهذا المكان المشؤوم، أن ينقل لنا حقائق سجون الاستعمار، وما كان يدور فيها من جرائم وظلم.

[1] الرواية ،ص:176-177.
[2] الرواية، ص:96.

- **فرنسا:**

تعد فرنسا بالنسبة للجزائريين حلما للتخلص من رتابة الحياة وشقاءها، فالكل كان يسعى ويتمنى الهجرة والانتقال إليها حتى يتخلص من معاناته وكسب القوت، إلا أن هذا الحلم سرعان ما يتبخر حينما يتفاجئ بطل الرواية بصعوبة الحياة وقساوتها في المهجر، وهو ما جاء على لسان أحمد "ماذا تريد أخي أن أقول لك ! ... فرنسا صعبة"[1] ونجد في الرواية أيضا، أماكن محتواة في فضاء المهجر وهي:

- **المقهى:**

تعتبر المقهى في المهجر ملجأ العمال الجزائريين، وملاذهم الوحيد، كما كانت مكانا لتناقل الاتفاقيات والغراميات،فكان لها حظ وافر في الرواية، وتباينت فيما بينها، منها من كانت تستقبل العرب، ومنها من كانت تمنع دخولهم إليها، ومن بين هذه المقاهي مقهى **"تات نوار"** والتي توجد في شارع 22 نوفمبر، كانت هذه المقهى ترفض استقبال العرب، فقد وصفها "أحمد" لصديقه "سي مجيد" قائلا "يتركونك تنتظر خمس دقائق، عشر، ربع ساعة ... يسرعون إلى زبون دخل بعدك إلى المقهى حتى تفهم وتسأم من نفسك وتخرج ... وإذا لم تخرج بعد هذا كله ينظرون إليك مدة من الوقت ... وإذا لم تفهم يأتون إليك ويأمرونك

[1] الرواية، ص:28.

بالخروج"[1]،فالراوي من خلال هذا القول أراد أن يبين لنا، تردد الجزائريين على المقاهي الفرنسية شكَل لهم عقدة نفسية ،كون بعض أصحابها كانت لا تستقبل زبائن عرب.

مقهى داوود:

والذي يقع في بداية شارع "**كي دي بيشور**" المحادي للنهر، تعلوه جسور لا يبعد كثيرا بعضها عن بعض، وقد كان ملكا لجزائري اشتراه من يهودي وكان يرتاده عمال من المغرب العربي، كان يفصل بينه وبين المقهى الذي كان يرتاده "الحركة"، صف من المنازل العتيقة الداكنة.

بالإضافة إلى مقهى "**ميلانو**" الذي كان يلتقي فيه أحمد بالعمال المتقاعدين، والمقهى **الصغير** الموجود بالقرب من محطة السكة الحديدية، وهذا المقهى مطلي من الداخل بدهان أسود لامع، طاولته مستديرة وصغيرة، هي الأخرى باللون الأسود، صاحبه إنسان طيب القلب، وهو الشيء الذي جعل أحمد يرتادها كثيرا، وقد ذكر ذلك لسي مجيد "إذا كنت غريبا وتعمل في الليل فلن تجد أحسن من هذا المقهى في الصباح ... صاحب هذا المقهى إنسان طيب، الحق يقال"[2]،ويدلَ قول أحمد" على أن هذه المقهى كانت تتخذ موقفا محايدا،ولاتكنُ أي حقد لعربي،فالزبون زبون مهما كانت جنسيته وأصله.

---

[1] الرواية، ص:32.

الرواية،ص:31

المصنع:

يعتبر المصنع بالنسبة للجزائريين المكان الوحيد لكسب قوت العيش ولعل ما جعل فرنسا تستقبل العمال الجزائريين، أنهم يرضون بالأجر الزهيد، لا يمكن لفرنسي أن يقبله، إلا إذا كان مصابا بالخبل، فبطل الرواية عمل في أحد المصانع المنتجة لمأكولات القطط والكلاب، ثم انتقل بعد ذلك إلى العمل في مصنع للمشروبات الكحولية، وقد تلقى فيه معاملة سيئة من طرف رئيسه "إن رئيسه يجعله يتخيل نفسه كآلة من الآلات لأنه هو نفسه تحول إلى آلة"[1]،بمعنى أن "أحمد" يخضع لسلطة صاحب المصنع،وهو نفسه يتعرف بهذه السلطة التي تشكل وضع حال قائم ،كما يمكن اعتبارها مظهرا من مظاهر الاستسلام للذل والمهانة.

العمارة:

العمارة ليست مكانا بقدر ما هي فضاء واسع، يعكس واقع المهاجر الجزائري ،وما يعانيه من ظلم وإهانة من طرف الإنسان الغربي، ويتمثل هذا في أحمد بطل الرواية الذي كان يقيم في عمارة مع سكان فرنسيين ،كانوا يهددونه بالطرد كل حين، وتظهر هذه الإهانة بوضوح في الشقة التي كان يقطنها أحمد، والتي تقع في الطابق الثالث مقابلة لكنيسة "سان مارتان" وهي تحتوي خزانة خاوية، بها باب مترو ع، وطاولة صغيرة مقابلة للسرير، وتحت

[1] الرواية ص:21-22.

السرير صندوق من الورق المقوى يوضع فيه حبات البطاطس، بالإضافة إلى كرسي وحيد، فهذه الشقة بمثابة زنزانة سجن.

فقد أعطى الكاتب صورة كئيبة ولكنها حقيقية، عن ظروف المعيشة التي يحياها العمال المغتربون، فبيتوهم أشبه بالكهوف، كما أنها لا تساهم في راحة قاطنيها.

هـ- الحبكة:

الرواية قطعة غنية تجسد هموم الهجرة ومآسيها، علاوة على أنها تتوفر على بناء جمالي متميز بالحبكة الحديثة داخل أطوار الرواية وعبر دهاليزها الموضوعية والدلالية، فهي ذات حبكة متقنة تمثل حياة الجزائري في بلده وحياته في المهجر، وهي ذات إنجاز فني ناضج يطرح بكل واقعية اغتراب الإنسان الجزائري في المهجر وذلك يعود إلى افتقاد القدرة على التكيف وسوء المعاملة من الطرف الآخر، تتجسد في شخصية أحمد الذي كان يحمله الحلم إلى فرنسا بقصد العمل وكسب القوت ،فوجد نفسه في ظروف اجتماعية معادية له ولحضارته وأصالته، وفي وسط أجنبي يحاول القضاء على الشخصية الوطنية الجزائرية.

كما تعكس الرواية مواقف أدبية صارخة ومنددة بالوضع الذي آل إليه المهاجر الجزائري ،من ظلم وتباين طبقي "أي إنسان حين يراهم في الطريق أو في أي مكان آخر يعرف بأنهم مهاجرون وأنهم يمثلون الفئة الدنيا واليد العاملة الرخيصة في المجتمع الفرنسي ..."[1]

إن الحدث في هذه الرواية كان ينطلق من أعماق الذات ثم يعود إليها ،فيلم شتات الذكريات المتصلة اتصالا وثيقا بالمعاناة الذاتية، كما أن ربط الرؤية والسمع والتذكر وحملها على المدد الزمنية الماضية المحملة بالوقائع والأحداث الكامنة في ذاكرة الشخصيات ،دليل قاطع على قصد الكاتب في بناء حدث يتم بالمأساوية والعمق، فهو كان يتتبع تحركات الشخصية

[1] الرواية، ص:29.

العاطفية والنفسية والسلوكية ويرسمها لنا تارة بقوة غيبية يصعنها القدر أو الصدفة، وتارة أخرى برغباتها.

و-الحوار:

يتبين الحوار في الرواية من خلال الحديث الذي يدور بين شخصياتها، وقد ازدوج الحوار فيها بين حوار مباشر وحوار داخلي أو ما يعرف بالمنولوج، حيث استعمل المؤلف المونولوج، لوصف الحالة النفسية التي كان يعاني منها أحمد أحيانا، وبخاصة عندما صادف لينا في الدرج، حيث" ألقى لعنات حانقة على حياته البائسة القذرة التي لا معنى لها ... كعادته حينما ينتابه مثل هذا الشعور بالتمرد اليائس، بدا له من السخف، التوجه إلى عمله، وأنه سيكون أكثر حظا في بلده حتى و لم يجد هناك سوى الحشيش ليقتات به"[1].

وأحيانا أخرى كان يستخدم الكاتب المونولوج غير المباشر لاستعراض الذكريات الماضية، كما فعل عندما أخذ"أحمد" يتذكر ماضيه في مترله وبين عائلته وأهله "كان لا يزال في فراشه حينما راح يستعيد ذكريات طفولته، تذكر بوضوح حادثة صغيرة تألم لها كثيرا... كان يركض وراء أخته الصغيرة إلى أن تعثرت رجلاها، فهوت على الأرض وارتطم فمها بحجرة وانكسر أحد أسنانها ... وأسرعت إلى البيت حاملة معها السن المكسورة، لم يضربه أبوه الغضوب وصرخ فقط في وجهه لتنزل لعنه الله عليك ..."[2]

[1] الرواية، ص:97.
[2] الرواية، ص:174.

كما نلحظ استعمال الكاتب للحوار المباشر بكثرة وخاصة عندما يلتقي المهاجر الجزائري بأبناء بلده من المهاجرين سرعان ما تنتعش روحه، وينتشي بالحديث إليهم بلغته، وهذا ما يظهر واضحا من خلال الحوار الذي دار بين "أحمد" و"سي مجيد" أخو "عيسى بربوش" فبلغت ثقة أحمد في الشاب "حدًا أوشك فيه أن يكشف له بأنه لم ينم مع امرأة منذ أكثر من عام ... وقال:

- نحن أخي غرقنا في الواد ... انتهى أمرنا ...
- لا تقل هذا ... لا تقل بأنكم غرقتم وانتهى أمركم، قال الشاب.
- أرجو أن تعثر على "عيسى"، وأن لا تتعب كثيرا في البحث عنه ... قد يكون الآن في حالة حسنة.
- إن شاء الله قال الشاب"[1]

ويمكن القول أن الرواية اعتمدت الحوار من بدايتها إلى نهايتها، حيث اتخذه الراوي وسيلة للربط بين ماضي الشخصيات وحاضرها.

[1] الرواية ،ص:33.

ي- الحل:

لقد أدى الضغط الذي كان يتعرض له البطل أحمد إلى انتهاء الرواية نهاية مأساوية، تحت عجلة الموت المسلط عليه من قبل الشرطين الفرنسيين.

المبحث الثاني: الصراع الحضاري في الرواية:

قليلة هي الروايات الجزائرية المكتوبة بالعربية التي تناولت الصراع الحضاري بأشكاله سواء النفسي منه أو الاجتماعي أو الديني أو السياسي، كما تناولت العلاقة بين المستعمر والمستعمر، والاغتراب الذي يعانيه المهجر الجزائري في الغرب الذي ذهب إليه من أجل التزود بالمعرفة والعلم وكسب القوت، وهذا راجع لاختلاف القيود والدين، ونمط المعيشة بين الوطن العربي والغرب المسيحي، ومن الروايات الجزائرية التي تناولت الصراع الحضاري رواية مالا تذروه الرياح لمحمد عرعار•، ورواية مأوى "جان دولان" لعمر بن قينة•، ورواية "المرفوضون" لابراهيم سعدي•، التي هي موضوع بحثنا، وسنحاول الكشف عن أشكال الصراع الموجودة فيها بدءا بالصراع النفسي، ثم الصراع الاجتماعي، والصراع السياسي وأخيرا الصراع الديني.

• محمد عرعار روائي جزائري من مواليد 1946 بخنشلة ومن أهم رواياته "مالا تذروه الرياح"، ورواية الطموح"، زمن القلب"، "النفوس الجائعة"، "البحث عن الوجه الآخر"، ومجموعة قصصية هي "الحلم".

• عمر بن قينية: كاتب جزائري له عدة أعمال قصصية منها: "جروح في ليل الشتاء"، "غيمة وإحدى عشرة قصة"، "قصص شعبية" من الجزائر،و" أسماء وعبد الخوف" ورواية "مأوى جان دولان".

• ابراهيم سعدي: روائي جزائري ومن رواياته:" المرفوض"، "النخر"،" فتاوي زمن الموت" ، "بوح الرجل القادم من الظلام والأعظم".

أ-الصراع النفسي:

يعد ابراهيم سعدي من الروائيين الجزائريين الذين أدركوا أهمية الجانب النفسي في تكوين الشخصية الروائية، وبنائها وهذا ما جعله يستعين كثيرا بالحوار الداخلي، للكشف عن الأبعاد النفسية للشخصيات، فالحوار الداخلي يعتبر عنصرا فنيا له دوره الفعال في رفع الحجاب عن عواطف الشخصية وفي الكشف عن جوهرها وما يجيش في أعماقها،وقد تجلى ذلك في روايته المرفوضون من خلال شخصية البطل "أحمد" محللا إياها، ومسلطا الضوء على مشاعرها وصراعاتها الداخلية، ويظهر الحوار الداخلي من أول الرواية حيث استعمله المؤلف لوصف الحالة النفسية التي كان يعاني منها "أحمد"، خاصة عندما كان يقصد مقهى ما، حيث كان "يتساءل قلقا قبل أن يدلف إلى مقهى ما، إن كان صاحبه يقبل زبائن عرب أم لا"[1] ومن المواقف التي كانت تعكس اضطراب نفسية أحد تمزيقه للرسائل التي كانت ترد عليه من حماه، كما أنه كان لا يفكر فيما عسى أن يكون قد وقع لزوجته وابنه، ولأمه وأخته، ومما زاد اضطرابه ومعاناته، عودته إلى القرية بعد "ثلاث سنوات من وفاة ابنه وجد زوجته قد توفيت بدورها فرجع إلى فرنسا يجر وراءه الخيبة والعار، منذ ذلك الوقت عرف العذاب الأليم الناجم عن عدم إحساس المرء بالاحترام لنفسه"[2] ومما جعله يحس بالاغتراب والضياع، الظلم والإهانة التي كان يتعرض لهما في كل مكان يحل به كاحتقار المديرة له، والتي منعت تلاميذها من

[1] الرواية،ص:04.
[2] الرواية ص06-07.

الوقوف لتحيته، وهذا تصرف طبيعي من شخصية أوربية تمقت الجنس العربي وتكن له الحقد والبغضاء، فهو "كان يعرف بأن التلاميذ في المدارس يقفون احتراما لأي شخص ... وأن تلك المديرة لم ترد أن يقوم تلاميذها بذلك من أجل عربي"[1] بالإضافة إلى معاناته في السكن بسبب العلاقة المتوترة التي كانت بينه وبين جيرانه الفرنسيين "ماري" التي كانت تخافه لأنه جزائري، وتطلب من مديرة المبنى أن تطرده، وخوفها هذا كان نتيجة مقتل زوجها في حرب التحرير مما أهلها نفسيا إلى اتخاذ موقف عدائي من الجزائريين واتهامهم بالهمجية والوحشية "قتلوه في النهاية ... إنهم وحوش هؤلاء"[2] فهذه الإدعاءات تجعل موقف الفرنسيين من الشعب الجزائري موقف الحذر من المعتدي قبل أن يعتدي عليه، وهذا ما جعل "أحمد" يفكر في العودة إلى بلده هروبا من تلك العنصرية التي كان يتعرض لها في كل مكان ،حيث "بدا له من السخف التوجه إلى عمله، وأنه سيكون أكثر حظا في بلده، حتى ولو لم يجد هناك سوى الحشيش ليقتات به"[3] ،فقد عانى "أحمد" نموذج العامل الجزائري كثيرا من نظرات الازدراء والإهانة من قبل الفرنسيين فقد كانت توجه له أقصى عبارات الاحتقار والذل، ويظهر ذلك جليا من خلال العبارات التي شتم بها سائق السيارة "أحمد" بقوله "أغرب أيها البونيول، أغرب، اذهب لتموت في بلدك

[1] الرواية، ص:13

[2] الرواية ص:52.

[3] الرواية، ص:97.

كسمك متعفن"[1] ،فيعتلج في أعماق المهاجر الجزائري شعور مفعم بالحقد والكراهية للدولة المحتلة.

ومن هنا يتبين لنا عمق الصراع النفسي الذي عانى منه أحمد، نتيجة تبدد الحلم الذي كان يراوده من رفاهية الحياة في المهجر، والذي سرعان ما يتحول إلى معاناة وحنين إلى الوطن، بعد قضاءه فيه مدة من الزمن، أتاحت له فرصة التعرف على زيف هذه الحياة.

[1] الرواية، ص:08.

ب-الصراع الاجتماعي:

يتميز الصراع الاجتماعي في رواية المرفوضون، بأنه صراع ناتج عن فقدان العدالة الاجتماعية، والعنصرية الغربية التي تعاني منها الشخصية الجزائرية، ف"ابراهيم سعدي"في روايته هذه يقدم لنا قصة مواطن جزائري وجد نفسه في ظروف اجتماعية معادية له ولأصالته وحضارته، وفي وسط أجنبي يجد في القضاء على الشخصية الوطنية الجزائرية.

وأعطى لنا صورة كئيبة وقائمة عن الأوضاع المعيشية للجزائريين في المهجر، وعن التباين الطبقي الذي كان سائدا فيه، وذلك من خلال المعاملة السيئة لهم والأجور الزهيدة التي كانوا يتقاضونها فهم "يمثلون الفئة الدنيا واليد العاملة الرخيصة في المجتمع الفرنسي ..."[1] ويعيشون متقوقعين على أنفسهم، وحين يبحثون عن فرصة عمل فهم واقعون لا محالة تحت رحمة الفرنسي الذي يجعلهم عبيدا له، لا يتمتعون بعملهم، بل يعتبرونه مجرد مصدر رزق، ويعتبر أحمد خير نموذج لمثل هذه الفئة "فكان يتقاضى أجرا يقل عن الحد الأدنى المضمون أجرا لا يمكن لفرنسي أن يقبله إلا إذا كان مصابا بالخبل"[2] فالحياة في فرنسا بالنسبة للعامل الجزائري كانت بمثابة سلسلة من المعاناة والمكابدة، وبقد أحسن ابراهيم سعدي في اختيار أحمد لتصوير معاناة العامل الجزائري في المهجر فهذا الأخير "كان رئيسه يجعله يتخيل نفسه كآلة من الآلات

[1] الرواية، ص:29.

[2] الرواية ص:12.

لأنه هو نفسه تحول إلى آلة"[1] وهذا ما يعكس الكره والظلم والاحتقار الذي تكنه الشخصية الفرنسية للشخصية الجزائرية.

كما جعلنا الكاتب نساير البطل "أحمد "في معاناته ووحدته وهامشيته، من بداية الرواية إلى نهايتها ،لكونه أحد الشواهد الاجتماعية الدالة على مدى قوة وطأة القهر الطبقي وجسامة المآسي الاجتماعية، فأحمد كان يعتمد على جهده الخاص قبل أن يطرد من المكتبة بسبب الشكوى التي قدمتها ضده مديرة المدرسة "ففي صباح اليوم التالي على تلك الحادثة أخبره صاحب المكتبة بأنه كان يطأ آنذاك أرضها لآخر مرة في حياته ... فمنذ ذلك الحين لم يضع أقدامه هناك ..."[2] ومنذ ذلك اليوم عبست الدنيا في وجه أحمد فازدادت هامشيته، وضاعف القهر من سحقه، فوجد نفسه أحد أفراد الطبقة التحتية المنهارة ليس في وسعه إلا الاستسلام للأمر الواقع "فقد كانت المرارة قد جثمت على نفسه لرتابة وتفاهة حياته"[3] بالإضافة إلى عدم تواصله مع غيره فسلبيته جاءت كنتيجة للصدمات المتتالية التي تعرض لها، وتقترن شخصية المهاجر الجزائري بالشخصية الكادحة والمهمشة الفقيرة، والتي لا تملك سوى قوت يومها لتسد

[1] الرواية، ص:22.
[2] الرواية، ص:14.
[3] الرواية، ص:99.

به جوعها، وتسكن مباني عتيقة أشبه بالكهوف، لا تساهم في راحة قاطنيها وهذه الأمكنة لا يسكنها سوى الفئران والمجرمين الذين قضوا أكثر من خمسين سنة في السجن ..."[1].

ويكشف لنا ابراهيم سعدي من وراء هذه الرواية عن الزيف الموجود في المجتمعات الغربية، وينبه هذا النموذج من الجزائريين إلى عدم الانبهار بإغراءاتها

[1] الرواية، ص:120.

ج- الصراع السياسي:

الصراع السياسي له مكانة في الرواية الجزائرية التي كشفت عن العلاقة القائمة بين الشخصية الجزائرية والسلطة الفرنسية التي مارست مختلف أساليب المطاردة والقهر لها، فالعلاقة بينهما كانت بمثابة العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وبين القوي والضعيف، ويظهر الصراع السياسي بشكل واضح من خلال الظلم والإهانة التي تعرض لها "أحمد" من طرف الشرطة الفرنسية التي انهالت عليه "بسيل من الضربات في جميع أنحاء الجسم بقبضات اليد وبالأرجل والهراوات حتى طرحوه أرضا"[1]

وهذا هو المصير الذي يتلقاه المواطن الجزائري في المهجر، ازهاق روحه بكل بساطة، دون أن يعتبر ذلك من الجرائم في مجتمع يتهم الجنس العربي بالهمجية والوحشية والفقر،"فالعرب سيهلكون بدوننا جوعا لأنهم لا يوجد عندهم القمح"[2]، وهذه من الإدعاءات السيئة التي اتخذتها السلطة الفرنسية كوسيلة لتشويه سمعة الجزائريين، وهذا كله من اجل أن تجعل موقف شعبها منهم موقف عداء، كما أن لهذا الموقف العدائي من الأوربيين أسباب أخرى مفهومة لدى" أحمد"، وذلك لأنه يختلف عنهم في الدين والجنسية، وهذا ما جعل نظرة سكان العمارة الأوربيين نحو الجزائريين نظرة استغلال وعنصرية ،فكثيرا ما سبت ماري "أحمد"

[1] الرواية، ص:195.

[2] الرواية، ص:36.

على الجزائريين، ويتبين ذلك من خلال رسائله التي كان يبعثها إلى زوجته ماري الذي يقول في إحداها "... الرقيب جان أمسك برشاشته وراح يطلق النار على شيخ هرم، لا أخفي عليك عزيزي بأني تمنيت لو كنت مثل الرقيب "جان" وأرجو أن تفهمي جيدا ما أعنيه، لكن للأسف لست مثله، فأنا لا أستطيع أن أطلق النار بتلك السهولة على شيخ هرم، لا يمثل خطرا على أحقر ذبابة ... نحن حيوانات متوحشة وإن الخنازير التي يحدث أن نصادفها في الغابة لهي أكرم منا"[1] وقد وصل إشفاق برنار على الشعب الجزائري إلى درجة احتقار الجنود الفرنسيين، وهو سبب صراعه الدائم مع "جان" الذي قتله في نهاية المطاف، فهذا الصراع القائم بين "برنار" المعارض للسياسة الفرنسية، وبين "جان" المؤيد لوحشية المستعمر، دليل على أن قضية الثورة الجزائرية أثارت ضجة حتى في أوساط البلد المستعمر، الذي أقر بعض أبناءه بأن هذه الحرب ستنتهي بالخسارة لا محالة، وأن الجزائر ستنال استقلالها يوما ما ،هذا الاستقلال الذي جاء كنتيجة حتمية، لصمود شعب مثابر، ومؤمن بأن النصر حليفة، ما دام يحاول استرجاع حقه وسيادته الوطنية، وطائع لأمر ربه، بجهاده في سبيله من أجل حرية وطنه، فقد حاول المستعمر بمختلف الوسائل اقتلاع معلومات من المواطنين الجزائريين، ولكنه كان كمن يستنطق حجرا ... لا يوجد في نظرهم أي فرق بين السجن وأي مكان آخر ... الموت والحياة عندهم سواء"[2].

---

[1] الرواية، ص: 46.

[2] الرواية، ص:96.

كما تحدثت الرواية عن الوعي السياسي، لدى العمال الجزائريين المهاجرين، فبعدما كانوا راضخين للذل والمهانة، أحدثوا ثورة ضد النظام الفرنسي، وكونوا نقابات عمالية يطالبون فيها بحقوقهم، "وبدأت قائمة مطالبهم بالمطالبة بتغيير نظام العيش هناك"[1] هذه المطالب التي كانوا ينادون بها ويناضلون من أجل تحقيقها، ووصل بهم الأمر إلى الثورة ضد مدير المأوى "جان" بسبب معاملته السيئة لهم، وهذا دليل على أن المهاجرين الجزائريين "تعلموا كيف يتحدثون عن الحقوق"[2] ويناضلون من أجل قضيتهم ويثورون ضد الذل والمهانة التي كانوا يتعرضون لها من طرف المسؤولين، فسنوات المرارة والشقاء التي عاشوها أثناء الفترة الاستعمارية ،ساهمت في تلك الثورة على النظام الفرنسي في المهجر بعد الاستقلال.

فحقيقة وجود الذات العربية والشخصية الفرنسية المستعمرة ،يعني استمرار وجود التوتر والصراع واختلال القيم الإنسانية.

[1] الرواية، ص:76.

[2] الرواية، ص:76.

د- الصراع الديني:

إن اتصال الشخصية الجزائرية بالبلاد الغربية يؤدي إلى احتضان سلبياتها دون مبالاة بقيمها وبما نهى عنه دينها، فتلجأ إلى المرأة باعتبارها الحل الوحيد لمعاناتها وضياعها، وهذا ما يكشف لنا عن استسلام الشخصية الروائية الجزائرية، وركوعها أمام ما تفرضه المجتمعات الغربية من قيم وتقاليد، مهما كانت غريبة عن التقاليد الإسلامية، فبطل الرواية أحمد كان لديه شغف كبير بالمرأة فقد تعرف على "كاتي" وقضى معها ليلة، وهي إحدى المومسات اللواتي اعتاد ممارسة البغي معهن، ويتضح ذلك من خلال الحوار الذي دار بينهما:

- "هل تأتين؟
- عندك المبلغ اللازم
- كم؟
- مائة فرنك
- يعني أن الثمن لم يرتفع"[1]

فهذا هو الطريق الذي اختاره أحمد لتحقيق ذاته والتخلص من التقاليد التي كبلته، ولكن لا يمكن للإنسان أن يؤكد وجوده الحقيقي بالذوبان في الآخر، فهذه محاولة فاشلة وعقيمة لا تورث إلا الضياع في نفس "أحمد" الذي كثيرا ما "ظل ينقل قدميه من جهة إلى أخرى ...

[1] الرواية، ص:111.

حينما عرضت على الشاشة مقتطفات من فيلم جنسي مبتذل"[1] فأحمد نموذج الذات العربية التي لم تحاول الدفاع عن قيمها ،وإنما انغمست بكل جوارحها في الإباحية ،فحينما حاولت "كاتي" النهوض من الفراش كان أحمد "قد أحس برغبة في مواصلة الحديث معها"[2]؛ وعليه يمكن القول بأن الشخصية الجزائرية لم تكن قادرة على قيادة صراع ضد حضارة سطرت أهدافها للسيطرة على الآخرين وذلك بالقضاء على أصالتهم وإبهارهم بإغراءات الحضارة الغربية المتفوقة ،مما جعل نظرتهم إلى الحرام على أنه قيد وتقليد ،"حيث كانوا يعاقرون الخمر هناك طوال الليل ويتأملون الراقصة الشرقية على شاشة آلة الأسطوانات التي كانت تصدع بالغناء كلما وضع أحدهم فيها قطعة نقدية تعادل فرنكا واحدا"[3]، فمعاقرتهم للخمر دليل على عدم قدرتهم على الصمود أمام الإباحية الغربية، وجهلهم بالدين الذي سيطرت عليه الخرافات وشوهت حقائقه.

فقد تناول ابراهيم سعدي الصراع الديني حين كشف لنا أعداد الإسلام الذين لازالوا يتربصون بالمسلمين، وعن حملاتهم المستمرة بمختلف أشكالها وأساليبها.

فالشخصية الجزائرية لديها استعداد كامل لاحتضان نتائج الحضارة الغربية بكل ما فيها من محاسن ومساوئ إذ تطلب الرزق، وفي الوقت نفسه تطلب الجنس، ولا يمنعها مانع من

[1] الرواية، ص:14.
[2] الرواية، ص:126.
[3] الرواية، ص:165.

الانحراف الجنسي، ف"فطومة" نموذج المهاجرة الجزائرية التي استسلمت لمغريات الحضارة الغربية، فكانت تعاقر الخمرة وتداعب الزبائن في الحانة، فعندما سألها مزيان عن أحوالها "سحبت ... قدح الجعة من بين شفتيها وصاحت. أغلق فمك، يا ولد العاهرة"[1] فهذه الأخيرة لم تحافظ على شرفها، ولم نلمس فيها المرأة الجزائرية المحافظة، المتدينة، المتمسكة بعاداتها وتقاليدها، الحريصة على سمعتها وشرفها الذي لا تملك سواه، والمرأة الصامدة أمام الصعاب يغلب عليها الحياء والتخفي، وتخشى الاختلاط مع رجل أجنبي عنها ومن هنا يتضح لنا أن المهاجر الجزائري- سواء الرجل منه أو المرأة- لم يستطع التمسك بقيمه ودينه الإسلامي الحنيف، فهو يبيح لنفسه مالا يبيحه له دينه، "فماذا يمكن أن تفعل امرأة مع رجل أعزب في الثانية عشرة ليلا؟"[2] غير ممارسة الجنس، مهملين بذلك ما نص عليه الإسلام، واعتبره من الموبقات حفاظا على كرامة المرأة وصونا لشرفها وعرضها.

فالرواية تعالج قضية الجنس باعتبارها الملاذ الوحيد للمهاجر الجزائري بصفة خاصة، والعربي بصفة عامة، وتحاول التنبيه إلى ضرورة الالتفات إلى مثل هذه القضايا، والحرص على البحث عن الحل بمختلف الوسائل سواء بالترهيب أو الترغيب، فهذه القضية شملت حتى الأوساط العربية، وانتشرت فيها، انتشار الوباء في جسم الإنسان، وذلك كله نتيجة الاحتكاك بالحضارة الغربية والتقليد الأعمى لها.

---

[1] الرواية، ص:169.

[2] الرواية، ص:133.

وخلاصة القول أن الصراع في رواية المرفوضون يعد عنصرا أساسيا، فإذا توقفنا عند شخصية البطل وجدناها تعيش صراعا نفسيا حادا بين متطلباتها الداخلية المتعارضة، ويشتد اضطرابها بتطور الأحداث في الرواية، وحينما تتخلص الشخصية من صراعها النفسي يحملها الروائي مسؤولية أخرى، بإقحامها في صراع اجتماعي تولد عن طريق الظلم والقهر المتسلط عليها من قبل الشخصية المعادية لها فتجد نفسها في صراع سياسي ضد النظام المتسلط عليها من طرف المستعمر مما يجعلها في صراع ديني بين ما تنبهر به من إغراءات الحضارة الغربية وبين ما نهى عنه دينها الإسلامي الحنيف.

خاتمة

ومن خلال دراستنا للرواية توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1- تعتبر رواية "المرفوضون" ،من الروايات التي تحدثت عن مأساة العامل الجزائري في مواجهة الحضارة الغربية بشكلها المادي والمعنوي، كما كشفت لنا عن سلسلة المعاناة والمكابدة التي يعانيها هذا المهاجر.

2- تعد الذاكرة الحيز الكبير في الرواية، ويبدو عرض هذه الذكريات أحيانا، وكأنه استطراد لا علاقة له بصلب الموضوع.

3- كان للحوار الداخلي دور كبير في الكشف عن الأبعاد النفسية للشخصيات ،وصراعاتها الداخلية.

4- استطاعت الرواية أن تثير أيضا قضية سياسية، تتمثل في العنصرية التي تتعرض لها الشخصية الجزائرية.

5- الشخصية الروائية ظهرت وكأنها غير قادرة على قيادة صراع ضد حضارة تسعى لإبادتها بشتى الطرق والوسائل

6- الشخصية الروائية ظهرت مستسلمة أمام ما تجبرها عليه الحضارة الغربية من قيم وتقاليد.

بمجرد رأيتها له، ويبدو ذلك جليا من خلال الشتم الذي وجهته له، أثناء سقوطها من الدرج، فبمجرد أن مد يده لمساعدتها على الوقوف صاحت قائلة:

"انزع يدك القذرة هذه عني ... سنرى لقد تجاوزت كل الحدود.

- ولماذا؟ سألها في دهشة

- إما أن تخرج أنت من هذا المبنى أو أخرج أنا منه ... إنه لا يسع لنا معا ... أنا في بلدي هنا ... سأشتكي للبوليس وسيطردونك ن هنا كالكلب، وسيقتلك جان"[1]

فهذه الأسباب التي تكمن وراء الموقف العدائي بين "ماري" و "أحمد" راجع إلى حقدها على العرب، اعتقادا منها أنهم هم السبب في وفاة زوجها "برنار" وأنهم يحاولون السيطرة على العالم، وأن فرنسا إنما حاولت أن ترفع الجزائريين إلى مستوى الحضارة ،هذا الاعتقاد الخاطئ الذي سعت السلطات الفرنسية إلى ترسيخه في أذهان شعبها، لتغطي به دوافعها الخبيثة تجاه الجزائريين، من استغلال لثرواتهم الطبيعية وهدم لقيمهم وقضاء على هويتهم الشخصية والوطنية.

كما حاول الكاتب أن يبرز لنا الوجه الآخر الإيجابي لشخصية المستعمر في روايته هذه، عندما جعل نموذجه الإنساني "برنار"- الشخصية المعاكسة والمساعدة في الوقت نفسه-يشفق

[1] الرواية، ص:100.

القرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

1- ابراهيم سعدي "المرفوضون" الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 1981.

2- أحمد رضا حوحو "غادة أم القرى" المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، د ط، 1983.

3- جميل صليبا "المعجم الفلسفي" المجلد الأول، دار الكتاب اللبناني، ط01، 1971.

4- عبد المنعم الحفني" المعجم الموسوعي للتحليل النفسي"، عربي، انجليزي، فرنسي، ألماني، القاهرة، د ط، 1995.

5- فرج عبد القادر طه، شاكر عطية قنديل، محمود السيد، أبو النيل حسين عبد القادر محمد، مصطفى كامل عبد الفتاح "معجم علم النفس والتحليل النفسي"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط01،د ت.

ثانيا: المراجع:

1- ابراهيم عباس "الرواية المغاربية الجدلية التاريخية والواقع المعيش، دراسة في بنية المضمون"، منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال ،الجزائر،د ط، 2002.

2- أحمد طالب "الإلتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصر في الفترة ما بين (1931- 1976)" ديوان المطبوعات الجامعية ،الساحة المركزية، الجزائر،د ط،د ت

3- أحمد طالب "الفاعل في المنظور السيميائي دراسة في القصة القصيرة الجزائرية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2002.

4- خير الله عصار "مقدمة لعلم النفس الأدبي"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط،1992.

5- دريد يحي الخواجة "إشكالية الواقع والتحولات الجديدة في الرواية العربية، دراسة وعي مجادلة الواقع ومتغيراته وتقنيات البنية"، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط، 1999.

6- رنا قباني "أساطير أوربا عن الشرق" لفق تسد، ترجمة صباح قباني، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط01، 1988.

7- سالم المعوش "الأدب وحوار الحضارات" المنهج والمصطلح والنماذج، دار النهضة العربية، بيروت، ط01، د ت.

8- عبد العالي بشير تحليل الخطاب السردي والشعري" دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، د ط، 2003.

9- عبد الله بن صالح العريني" الإتجاه الإسلامي في أعمال الكيلاني للقصة"، مطابع الذرعية للرياض، دط، دت.

10- عبد الله الركيبي "تطور النثر الجزائري الحديث (1930- 1974" دار نافع القاهرة، د ط، 1976.

11- عبد الله الركيبي" القصة الجزائرية القصيرة "المؤسسة الوطنية لكتاب، الجزائر، د ط، 1983.

12- عز الدين إسماعيل "التفسير النفسي للأدب"، دار العودة ،بيروت ،د ط، د ت.

13- عمر بن قينية "في الأدب الجزائري الحديث تاريخا ... وأنواعها ... وقضايا ... وأعلاما ..." ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1995.

14- عمر عيلان "الإيديولوجية وبنية الخطاب الروائي، دراسة سوسيو بنائية في روايات عبد الحميد بن هدوقة"، منشورات جامعة منثوري، قسنطينة، د ط، 2001.

15- فضيل دليو "دراسات نقدية علم الاجتماع المعاصر ثنائية النظرية والمنهجية "،مؤسسة زهراء للفنون المطبعية ،الجزائر، د ط، 2001.

16- مالك بن نبي "الصراع الفكري في البلاد المستعمرة"، دار الفكر، دمشق، ط03، 1988.

17- محمد علي محمد "تاريخ علم الاجتماع" دار المعارف الجامعية الإسكندرية، د ط، 1980.

18- محمد العوين "صورة المرأة في القصة السعودية"، مكتبة الملك عبد العزيز العادة، الرياض، د ط، 2002.

19- معين خليل عمر "نقد الفكر الاجتماعي"، دار الآفاق الجديدة بيروت، د ط، د ت

20- واسيني لعرج، "اتجاهات الرواية العربية في الجزائر" بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية" المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1986.

ثالثا: الدوريات:

1- " مجلة العلوم الإنسانية"، قسنطينة، العدد 21- 2004،محمد العيد تاورتة ،تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية.

رابعا: الأطروحات:

1- بشير بويجرة محمـــد "الـــزمن في الروايـــة الجزائريـــة 1970- 1986" أطروحـــة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب، تحت إشراف أ.د. ابـــراهيم عبـــد الـــرحمن محمـــد، مصطفى عبد الشافي الشوري، 1990- 1991.

خامسا: شبكة الانترنيت:

عبد الرحمن مسعودي تطور الرواية الجزائرية www. Ta3abir.com

الفهرس

مقدمة ..... أ

مدخل : إرهاصات الرواية العربية الجزائرية 1

الفصل الأول : صور الصراع بين الشرق و الغرب

المبحث الأول: مفهوم الصراع..... 7

أ- مفهوم الصراع عند علماء النفس 8

ب- مفهوم الصراع عند علماء الاجتماع 10

ج-مفهوم الصراع عند المؤرخين 13

المبحث الثاني: مكانة الصراع في الرواية الجزائرية 15

الفصل الثاني: رواية المرفوضون لإبراهيم سعدي وتشكُلات الصراع فيها

المبحث الأول: دراسة لتقنيات الرواية 20

أ-موضوع الرواية 21

ب-الشخصيات 22

ج ــ الزمان 29

د- المكان 32

هـ- الحبكة 38

و-الحوار 40

ي- الحل..... 42

المبحث الثاني: الصراع الحضاري في الرواية 43

أ-الصراع النفسي 44

ب-الصراع الاجتماعي..... 47

ج- الصراع السياسي 50

د- الصراع الديني..... 54

خاتمة..... 58

قائمة المصادروالمراجع..... 59